

الأشباح والعصافير تسكن البتراء

الوباء يخلي المدينة الوردية من الزوار والضيوف



الغبار يعلو الطاولات الخشبية



في انتظار عودة الزوار

العام الماضي، تراجع إلى حوالي صفر بعد الإغلاقات.

وأوضح عربيات في بيان الشهر الماضي أن لدى الهيئة خططا لإتقان الموسم السياحي، منها "تنشيط السياحة الداخلية"، معتبرا أن "النجاح الأردني في احتواء الأزمة يقدم فرصة للترويج للأردن بشكل أفضل في الأشهر المقبلة".

وتضرر قطاع السياحة في الأردن الذي يقصده سنويا نحو خمسة ملايين سائح جراء الأزمة المالية العالمية عام 2007 ثم الربيع العربي والأوضاع الأمنية في سوريا والعراق. وبحسب مدير هيئة تنشيط السياحة عبد الرزاق عربيات، "بعد أن بلغ دخل قطاع السياحة في الأردن 5.3 مليار دولار

ويؤكد الفراجات أنه حزين لأن هذا الوباء جاء بعد أن "سجلت البتراء رقما قياسيا في عدد السياح العام الماضي بلغ حوالي مليوناً و135 ألف سائح، منهم مليون سائح أجنبي". ويبدو أن فنادق البتراء الـ45 وعرفها الثلاثة آلاف ستواجه أياما صعبة عند بدء الموسم السياحي. في بهو فندق "لاميزون" ذي الثلاثة نجوم والمبنى من الحجر الأبيض والمحاط بأشجار صغيرة، جلس عامل الاستقبال وحيدا وقد وضع يدا على خده وعينه على المدخل.

ويقول مالك الفندق طارق الطويسي، "المصيبة أن هذا الوباء جاء (بالتزامن) مع نزوة موسمنا السياحي الذي يبدأ في فبراير". ويضيف، "الحجوزات كانت تفوق (نسبة) 90 في المئة، وخلال أقل من أسبوع الغيت كلها. نسبة إشغال الغرف في فندقي هي صفر الآن". ويأمل الطويسي الذي يشغل أيضا منصب رئيس جمعية فنادق البتراء أن "يعود السياح إلى البلدان التي لم تتأثر بالوباء كالأردن" الذي سجل حتى الآن 863 إصابة وتسع وفيات بفايروس كورونا المستجد.

المنزل، وإذا استمر الوضع هكذا (سيتحول الأمر إلى) مشكلة كبيرة. نحن الآن نصرف مذكراتنا".

ويخشى أن تتأخر عودة السياح عاما أو عامين وأن "تكون إجراءات السفر المستقبلية منفرة" للسياح خصوصا "أن أغلبهم من كبار السن والمتقاعدين". ويقول مفوض سلطة البتراء التنموي والسياحي سليمان الفراجات إن "نحو 80 في المئة من سكان إقليم البتراء البالغ عددهم نحو 38 ألفا يعتمدون بطريقة مباشرة أو غير مباشرة على السياحة كمصدر دخل لهم".

وأحد هؤلاء نائل نواس (41 عاما)، وهو أب لثمانية أطفال ويملك حمارا كان يستخدمه في نقل السياح، وخصوصا كبار السن، ويكسب ما بين 30 و40 ديناراً (40 و55 دولاراً) يوميا. وتوقف عمله منذ منتصف مارس، وهو يعمل مؤقتا بائع ماشية.

وتساهم السياحة بحوالي 12 إلى 14 في المئة من الناتج المحلي الأردني، ويقدّر عدد العاملين في القطاع بنحو مئة ألف شخص، في بلد وصل معدل البطالة فيه إلى نحو 19.3 في المئة خلال الربع الأول من العام الحالي.

يعيش سكان البتراء من السياح الذين يفدون إلى المدينة الوردية من مختلف دول العالم، لكنهم اليوم عاطلون بلا مورد رزق بعد أن أغلق الوباء المطارات، فهم اليوم لا يخشون على مورد رزقهم الذي تعطل لأشهر، بل يخشون أن تطول هذه الأزمة لسنوات وتظل البتراء كمدينة أشباح لا تسمع فيها إلا أصوات العصافير.

بترا (الأردن) - عند باب "الخزنة"، أشهر معالم مدينة البتراء الأثرية في جنوب الأردن، يقف نايف هلال حارس الموقع وحيدا وحزينا، ويقول "للمرة الأولى في حياتي، أرى المكان خاليا هكذا. عادة (ما يكون) هناك الآلاف من السياح".

وتعد البتراء المشهورة بعمارتها المخوتة بالصخور والتي تقع على بعد 225 كلم جنوب عمان، الوجهة المفضلة للسياح الأجانب في الأردن. وقد اختيرت عام 2007 كواحدة من عجائب الدنيا الجديدة. لكنها اليوم أشبه بمدينة أشباح.

وشيدت المدينة الوردية (نسبة إلى ألوان صخورها) في عام 312 ق. م. كعاصمة لمملكة الأنباط العربية القديمة التي سقطت بيد الرومان في عام 106 ق. م. ويقول هلال (42 عاما)، وهو أب لخمسة أطفال ويعمل في الموقع بسبب أشعة الشمس الملهية.

وغادر آخر السياح المملكة في 16 مارس قبل يوم من إقدام السلطات الأردنية على تعليق الرحلات الدولية وغلقت المطارات حتى إشعار آخر.

ومنذ ذلك الوقت، أصبحت البتراء مهجورة، وأصبح نحو مئتي دليل سياحي و1500 صاحب راحلة (من الخيل أو الحمير أو الجمال) من سكان وادي موسى عاطلين عن العمل.

ويقول الدليل السياحي نعيم النوافلة (55 عاما)، وهو أب لستة أطفال، "ما حصل بالنسبة إلينا وإلى سكان هذه المنطقة أشبه بالكارثة. في السابق، كانت أعداد السياح ترتفع وتنخفض بحسب ظروف المنطقة، أما الآن فلا يوجد سياح نهائيا. هذا أمر لم يحصل من قبل".

ويضيف النوافلة، الذي يعمل في الموقع منذ نحو ثلاثين عاما وكان يتقاضى نحو خمسين ديناراً يوميا (حوالي 70 دولاراً) لقاء عمله، "سنمنا الجلوس في



يخشى العاملون في القطاع أن تتأخر عودة السياح عاما أو عامين وأن تكون إجراءات السفر المستقبلية منفرة للزوار الأجانب



مدينة تدمر التاريخية تفتح ذراعيها لاستقبال الزوار

تحقق مع عائلتها بزيارة مدينة تدمر، معربة في الوقت نفسه عن حزنها والمها للتحريب الذي طال المعالم الحضارية للمدينة.

من جانبها لفتت الابنة ناتاليا، وهي طالبة، إلى أن مدينة تدمر جميلة للغاية ومكان يستحق الزيارة، موضحة أنها ستقل مشاهداتها إلى زملائها في المدرسة وإلى جميع أصدقائها مزودة بالصور التي وثقت ذلك، مشيرة إلى أنها ستشجعهم على زيارة سوريا ومقابلة شعبها الطيف والكريم.

يتم العمل على تجهيز الفنادق الخاصة لاستقبال الوفود السياحية التي ستزور المنطقة بعد عودة الحركة السياحية

وأشار السائح الصيني شيم موه بينغ إلى أنه زار سوريا لأنه يعشق تاريخها وحضارتها الإنسانية، لافتا إلى عظمة مدينة تدمر وأثارها الخالدة التي تشتمل على مساحة شاسعة فريدة من نوعها في المنطقة بأكملها، معبرا عن سعادته برؤية هذه الحضارة العريقة وإلمه الشديد لما فعله تنظيم داعش من دمار إبّار المدينة.

ودعم من قبل المؤسسات الدولية المختصة بأعمال الترميم الأثري والمسؤولة عن الحفاظ على الإرث الإنساني العالمي لإعادة بناء تلك الصروح التاريخية التي طالتها التحريب.

وقال السائح مايكل، مدير أحد المواقع الإعلامية على يوتيوب، "حلمي تحقق بزيارة مدينة تدمر وأشعر بحزن والم كبيرين جراء أعمال التحريب المنهجية للأثار في هذه المدينة التي تتوضع في قلب الصحراء وتشكل بداية الحضارة من الشرق إلى الغرب".

وأضاف "سنعمل على توثيق جميع مشاهداتنا الجميلة عن سوريا وشعبها المضيف عبر قنواتنا الإعلامية، وستعود سوريا كما كانت ملتقى الثقافة والفن والتاريخ الإنساني".

وأوضح الأرجنتيني رافائيل صوميني، وهو أستاذ جامعي متقاعد، أن الهدوء الذي لمسّه وأفراد عائلته في تدمر وما شعروا به من أمان أتاح لهم التجوال في منطقة أثرية واسعة ومذهلة، مبيّنا أن ذلك كفيل بتعزيز عودة السياحة إلى هذه المدينة المعروفة عالميا.

كما أعرب عن أسفه الشديد بعد مشاهدته صروحا أثرية وقد أصبحت أكواما من الحجارة نتيجة تعرضها للدمار من قبل أعداء الثقافة الإنسانية الذين ارتكبوا هذه الجرائم البشعة. بدوره أشارت زوجته بلانكا عيسن، وهي مدرسة متقاعدة، إلى أن حلمها

أن تسعى لإعادة إعمار تلك الصروح التاريخية كما كانت سابقا.

وأضاف "كانت زيارتنا جميلة إلى هذه المدينة التاريخية الرائعة، ورغم المسافة الطويلة والتعب الشديد إلا أنه عند وصولنا شعرنا براحة تامة، خاصة أنه لأول مرة نشاهد مثل هذه الحضارة والصروح الأثرية الضخمة المبنية ضمن مدينة بشكل منظم وهندسي منذ الآلاف من السنين".

ورات نانس، وهي من تايلاند أيضا، وتعمل في إحدى الشركات السياحية، أن ما فعله تنظيم داعش الإرهابي بحق أثار المدينة العالمية جريمة بحق الإنسانية جمعاء، مؤكدة أنها وثقت بالصور هذه الجرائم التي ارتكبتها أعداء الثقافة، وأنها ستعمل ما بوسعها لجلب المجموعات السياحية إلى سوريا.

وعبر السائح البريطاني زابا، وهو طالب جامعي، عن إعجابه الشديد بالصروح المعمارية في تدمر قائلا "أشعر بسعادة غامرة لوجودي في هذه المدينة التي أزورها لأول مرة، ولكن بالمقابل لدي حزن عميق بسبب الخراب الذي لحق بالآثار التي حولها التنظيم الإرهابي إلى ركام"، داعيا المنظمات الدولية المعنية إلى المساهمة في إعادة بناء ما خربه أعداء الثقافة الإنسانية.

ورأى السائح الأمريكي مايكل فلورينو أن مدينة تدمر تحتاج إلى استنفار جهود الخبراء والباحثين الأثريين العالميين

المنظمات الدولية الثقافية المختصة في إعادة ترميم تلك الآثار الخالدة.

وقبل انتشار وباء كورونا زارت مجموعة سياحية من جنسيات مختلفة المدينة واطلعت على تاريخها وإرثها الحضاري والإنساني الذي يعتبر مقصدا مهما للسياح، ووثقوا أثار الدمار الذي تعرضت له الصروح التاريخية جراء اعتداءات تنظيم داعش.

وقال السائح التاييلندي نيو "إن ما قام به الإرهابيون في تدمر هو تدمير للثقافة البشرية، داعيا المنظمات الدولية المختصة بحماية التراث الإنساني إلى



تدمر تعود مشترقة

تدمر (سوريا) - نظمت الجمعية السورية للاستكشاف والتوثيق "أسنا السوري" رحلة سياحية توثيقية إلى مدينة تدمر التاريخية بمشاركة نحو 180 متطوعا لتسجيل الملاحظات حول المناطق الأثرية المتضررة ومتطلبات تحسين الواقع التدمري لإنجازها بالتعاون مع الجهات المعنية.

وشملت الزيارة متحف تدمر والمنطقة الأثرية إلى جانب واحة الخيل والزيتون ونوع أفقا تاريخي، وهي بداية متفائلة لاستقبال السياح من كافة الجنسيات بعد انتهاء وباء كورونا.

وقدم مدير سباحة حمص أحمد عكاش شرحا مفصلا عن تاريخ المدينة وأهميتها السياحية والثقافية والاعتداءات الإرهابية التي ارتكبتها تنظيم داعش لطمس المعالم الأثرية وتدميرها بشكل منهجي، لافتا إلى أن وزارة السياحة ومحافظة حمص تسعيان جاهدين لإعادة تنشيط الحركة السياحية الداخلية والخارجية إلى مدينة تدمر المصنفة على قائمة التراث العالمي. وأشار في وقت سابق إلى أنه يتم العمل على تجهيز مجموعة من الفنادق الخاصة لاستقبال الوفود السياحية التي ستزور المنطقة بعد عودة الحركة السياحية إلى البلاد.

وأشار قائد نشاطات الجمعية السورية للاستكشاف والتوثيق خالد نويلاتي في تصريح لوكالة الأنباء السورية (سانا) إلى أن الهدف من الرحلة توثيق واقع المدينة